وانه رأى جحرا فيه فالقمه عقبه فجعلت الحيات والافاعي تضربه
وتلسعه فجعلت دموعه يتجدر وفي رواية عن زرين قد خل صلى الله
عليه وسلم وجعل راسه في حجره ونام فلدغ ابوبكر في رجله فلم يتحرك
فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك
قال لدغت فتفل عليه فذهب مما يجده وروي ان ابابكر لما راى
العاقبة اي العاقبين وقال ان قتلت فانما انا رجل واحد وان قتلت
انت هلكت الامة فقال صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا
اي بالمعونة والنصر فانزل الله سكينته عليه اي على ابي بكر لانه الذي
انزعج وهو امنه تسكن عندها القلوب وايده اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجنود اي ملائكة يصرفون ابصار الكفار عنه في غار ثور
قال الشامي الغار نقب في الجبل وثور بالمثلثة اه قال في النور وسمي
ذلك الجبل ثورا لانه على صورة الثور الذي يحرث عليه وفي المصباح
والغار ما نبخت في الجبل شبه المغارة فاذا اتسع قيل كهف والجمع غيران
مثل نار ونيران اه وام الله العنكبوت قال الحلبي وذكر
في حياة الحيوان ان ما ينسجه العنكبوت يخرج من خارج جلدها
لا من جوفها وعن علي رضي الله عنه طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت
فان تركه في البيوت يورث الفقر فتنسج على بابه قال الشامي
النسج بالجيم الحياكة اه وقضيته ان اطلاقه على فعل العنكبوت
مجاز وبوافقه قول المختار واصله اي النسج في الثوب فانه يدل
على ان استعماله في فعل العنكبوت مجاز على غار جبار ومجرور
خبر مقدم وعنكبوت مبتدا مؤخر والباقي بنسجه للسببية وقوله
لعدم حاز اي العنكبوت وقوله كذلك دود القز اي الحرير يهلك
نفسه اي بسبب بنائه بيته الخ وقوله قد غار جملة تعليلية وقوله
من نسج له اي العنكبوت والحاصل ان دود القز حصل له حمية
وغيره من العنكبوت فبنى له بيتا يحصل له ما حصل للعنكبوت من

الشرف

الشرف فاراد الله تعالى ان ذلك البيت سببا لهلاكه يسبب انسدا ٥٥
والنبي صلى الله عليه وسلم ناقته اي التي انابها عبد الله بن ابي
بكر وكان باتي لهما في الغار بالطعام ايض او مقطوعة
الاذن كان المناسب ادخال ال كالمعطوف عليه لان التناسب
في المعطوفات اولى فتعرض لهما اي تصدى لهما يريد منعهما
وردهما الى قومه وسيب مجيئه لهما ما روي انه جاء رسل كفار
قريش يجعلون في رسول الله وابي بكر دية كل احد منهما مائة ناقة
من الابل لمن قتله او اسره فطمعت في ذلك فاخذت فرسي واخفيت
امرها وتبعتهما حتى رايت اسودهما اي شخصهما فلما دنوت منهم
عثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت واستقسمت من الازلام هل
اضرهم فخرج الذي لا اضرهم فركبت فرسي وعصيت الازلام فدفعتها
حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت
وابو بكر يكثر الالتفات فساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغت
الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكن تخرج يديها
من الارض فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان بضم العين
المهملة والثاء المثلثة المخففة ساطع في السماء مثل الدخان فا
استقسمت بالازلام فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فعرفت انه قد
منع مني اي ما طلبته وانه اي رسول الله ظاهر فناديتهما بالامان
وقلت انظروني فوالله لا اذيتكم ولا يابتيكم مني شيء تكرهونه
فقال رسول الله لابي بكر قل له ماذا تبغي فقلت ان قومك قد
جعلوا فيكما الدية واخبرتهما اخبار ما يريد الناس بهما وعرضت
عليهما الزاد والمتاع فلم يرزءاني شيئا ولم يسالاني الا قال النبي الاقال
خفف عني فسالته اي كتبت لي كتابا موادعة امن به اي اذا
ظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكتب له يا ابابكر وفي رواية فامر عامر بن فهيرة فكتب في

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)